الفصل الثاني

مباحث ودراسات عامّة لأحكام التجويد

المبحث الأول : تعريف علم التجويد .

المبحث الثاني : فضل دراسة علم التجويد .

المبحث الثالث : تقسيم الخطأ واللحن في كتاب الله .

المبحث الرابع : مراتب القراءة .

المبحث الخامس : الاستعاذة وأحكامها .

المبحث السادس : البسملة وأحكامها .

المبحث السابع : أحكام النون الساكنة والتنوين .

المبحث الثامن : أحكام الميم الساكنة .

المبحث التاسع : النون والميم المشدّدتان .

المبحث العاشر : مخارج الحروف .

المبحث الحادي عشر : صفات الحروف .

المبحث الثاني عشر : التفخيم والترقيق .

المبحث الثالث عشر : اللام القمرية واللام الشمسية .

تمهيد

عقدت هذا الفصل ليكون مقدمة مهمّة ، وتوطئة حسنة للدخول إلى دراسة الأبواب الخاصة بأصول رواية الإمام قالون ، إذ لا فائدة من الحديث عن أصول الرواية ودقائقها وجزئياتها ، دون التمكن من فهم هذه الأبواب العامة في أحكام التجويد ، والتي يتفق في جلّها جميع القراء دون تمييز ، اللهم إلاّ في النادر القليل ، وقد نبهت على ذلك فيما كان متعلقاً بخصوصيات أصول هذه الرواية في هذا الفصل . ويبقى أن أنبه القارئ الكريم إلى أن أخذ هذا العلم ، وتعلّم هذا الفن لا يتأتىّ إلاّ بسماعه من أهله ، وتلقّفه من أفواههم ، مع نية التقرب إلى الله ـ تعالى ـ والتعبد بهذا العلم ، بإقامة حروف القرآن ، وتلاوته حق التّلاوة ، عملاً بقوله ـ تعالى ـ ﴿**ورتّل القرآن ترتيلا**﴾[1] وقوله : ﴿**الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته**﴾[2] وقوله ﷺ : « **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة** »[3] وقوله : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** »[4] .

(1) سورة المزمل ، الآية : (4) .

(2) سورة البقرة ، الآية : (120) .

(3) رواه البخاري ومسلم وغيرهما (الجامع الصغير 2 / 185) .

(4) رواه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم (المصدر السابق 2 / 12) .

المبحث الأول : تعريف علم التجويد

هو أن نعطي الحروف القرآنية حقها ومستحقها وأن نخرجها من مخارجها الصحيحة مع مراعاة المد والقصر ومراعاة الإظهار والإدغام والإخفاء والقلب كل في موضعه من غير إسراف ولا تقصير .

ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يعنون كثيراً بتجويد القرآن الكريم حتى قال ﷺ منوهاً بابن مسعود «**من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد**[1]ـ أي ابن مسعود» وقد قال الإمام السيوطي في كتابه ـ الاتقان ـ «**ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة من غير تجويد لحناً**»[2] .

(1) رواه الحاكم 3 / 359 ، رقم : 5390 ، وصححه ووافقه الذهبي .

(2) الاتقان في علوم القرآن ، ص100 .

المبحث الثاني : فضل دراسة علم التجويد

لاشك أن دراسة علم التجويد هي من أشرف الدراسات التي يُعنى بها الطالب لتعلقها بأشرف الكتب وأجلها فبدراسة هذا العلم الجليل يتمكن المسلم من قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة خالية من الخطأ أو اللحن أو التحريف .

وقد مرت بنا بعض الأحاديث الدالة على فضل تعلّم القرآن وتعليمه ، ومدح الماهر به ، المقيم لحروفه ، والمتقن لأدائه . وأضيف إلى ذلك أن دراسة كلّ علمٍ له صلة بالقرآن الكريم في أي جانب من جوانبه ، أو مجالٍ من مجالاته ، فإنما هي خدمةٌ لكتاب الله ـ تعالى ـ وعبادةٌ يتقرب بها العبدً لربّه ، وتضاعف بها أعماله في سجلّ حسناته ، وهي خدمة يقدمها الإنسان لنفسه ، وينفع بها أمَّته ، وينصر بها دينه .

❖ ❖ ❖

المبحث الثالث : تقسيم الخطأ

واللحن في كتاب الله ينقسم إلى قسمين

أ ـ لحن جلي :

بمعنى أنه ظاهر يعرفه كل أحد سواء كان عالماً بأصول التلاوة أم لا .

وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة ومعناها كإبدال حرف بحرف مثل إبدال الطاء تاء أو إبدال حركة بحركة كضم تاء أنعمت في سورة الفاتحة .

وحكم هذا النوع من اللحن حرام يأثم القارئ بفعله ويجب عليه طلب العلم بما يقوِّم لسانه فيما يقرأ به .

ب ـ لحن خفي :

بمعنى أنه خطأ لا يظهر إلا لأهل الأداء حيث لا يدركه عامة الناس كما قال السيوطي في تعريفه له هو « **خطأ يخل إخلالا يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تلقّوه من أفواه العلماء وضبطوه من ألفاظ أهل الأداء** » (1) .

فهو لحن يؤثر في عرف القراءة ولا يخل بمعانيها كترك الغنة أو التفخيم أو الإدغام ونحوها .

وحكم هذا النوع من اللحن مكروه ينقص من أجر التلاوة فليس الذي

(1) الإتقان ، ص100 .

لا يراعي الأحكام ولا يخرج الحروف من مخارجها في درجة من يتقن التلاوة ويحسن الأداء مع نطق سليم ، ومخارج صحيحة ، وتلاوة محكمة ، فقد قال ﷺ : « **الْمَاهِرُ بالقُرآنِ مَعَ السَّفَرةِ الْكرامِ الْبَرَرَةِ** »[1] .

قال ابن الجزري : [2]

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم[3]

لأنه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا

وهو أيضاً حلية التلاوة ... وزينة الأداء والقراءة

وهو إعطاء الحروف حقها ... من صفة لها ومستحقها

ورد كل واحد لأصله ... واللفظ في نظيره كمثله

مكملا من غير ما تكلف ... باللفظ في النطق بلا تعسف

وليس بينه وبين تركه ... إلا رياضة امرئ بفكه

---

(1) متفق عليه ، بل إن من العلماء من ذهب إلى حرمة الإخلال بقواعد القراءة اهتداء بقوله تعالى " ورتل القرآن ترتيلا " .

(2) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة (15 ـ 16) .

(3) فيه إشارة إلى ما ذهب إليه جمع من العلماء إلى حرمة الإخلال بقواعد القراءة .

المبحث الرابع : مراتب القراءة

اعلم أن مراتب القراءة قد قسمها علماء التجويد إلى أربعة أقسام تختلف باختلاف الكيفية التي يدرج عليها القارئ في تلاوته من سرعة أو توسط أو بطء مع مراعاة أحكام التلاوة في كل المراتب .

وهذه المراتب هي :

الأول : الترتيل :

وهو أفضل المراتب لقوله تعالى ﴿**ورتل القرآن ترتيلا**﴾[1] .

والترتيل هو « **القراءة بتؤدة واطمئنان مع مراعاة الأحكام وتدبر المعاني** » .

الثاني : التحقيق :

هو كالترتيل ولكنه أكثر اطمئناناً .

ـ ومن فوائده ترويض اللسان على القراءة السليمة .

الثالث : الحدر :

بسكون الدال ، وهو في اللغة الإسراع[2] . وعند أهل هذا الفن « **هو الإسراع بالقراءة مع مراعاة الأحكام** » .

الرابع : التدوير :

وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر .

---

(1) سورة المزمل ، الآية (3) .

(2) انظر القاموس المحيط 2 / 5 .

المبحث الخامس : الاستعاذة وأحكامها

أمر الله ـ تعالى ـ بالاستعاذة أوّل كلِّ قراءة ، فقال : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[1] .

والسين والتاء في ﴿اسْتَعِذْ﴾ للدّلالة على الطلب ، والمعنى : اطلب من الله أن يعيذك [2] .

والأمر في هذه الآية محمولٌ على النَّدب عند جمهور العلماء[3] .

واللفظ المختار للتعوّذ عند الجمهور ، هو قول القارئ : « **أعوذُ بالله من الشَّيطان الرَّجيم** »[4] .

وهناك صيغٌ أخرى رُويت في كيفية الاستعاذة ، منها ما ثبتت صحته دون غيره ، نحو : « **أعوذُ بالله السّميع العليم من الشَّيطان الرَّجيم من همزه ونفْخه ونفْثه** »[5] .

وقد أجمع العلماء أن الاستعاذة ليست من القرآن [6] .

حكمتها :

يبدأ القارئ بها ليطهر قلبه ، ويتحصّن بها مما يخشاه من خواطر

---

(1) سورة النحل ، الآية (98) .

(2) الكوكب الدُّريّ / 74 .

(3) الجامع لأحكام القرآن 1 / 83 ، ومختصر بلوغ الأمنية / 27 .

(4) المصدر السابق .

(5) رواه أحمد برقم : 11473 ، 11657 ، وأبوداود ، رقم : 775 ، والترمذي رقم : 242 ، وإسناده حسن .

(6) الجامع لأحكام القرآن 1 / 83 .

السّوء ، ملتمساً العوذ من الله تعالى ـ من كيد الشيطان ووسوسته .

فضلها :

استبّ رجلان عند النبي ﷺ فجعل أحدهما يغضبُ ويحمرُّ وجهه ، فنظر إليه النبي ﷺ فقال : أني لأعلم كلمةً لو قالها ، لذهب عنه ما يجد : أعوذ بالله من الشيطان الرَّجيم [1] .

أحوال الجهر بها ، وإخفائها :

أولاً : يُجهر بالاستعاذة في حالتين :

أ ـ إذا قرأ بحضرة من يستمع إليه ، حتى لا يفوت السَّامع شيءٌ من القراءة .

ب ـ في ابتداء الدّرس على الشيخ عند التعلُّم [2] .

ثانياً : يُسَرُّ بها في حالتين :.

أ ـ إذا كان القارئ منفرداً ، أو مخفياً (مُسرًّا) لقراءته ، ولو في جماعة .

ب ـ إذا كان في الصلاة ، ولو كانت الصلاة جهريّة . لعدم الاحتياج إلى الجهر في هاتين الحالتين[3] .

قال صاحب نظم تحرير مسائل الشاطبية [4] :

إذا ما أردتّ الذّهر تقرا فاستعذْ وبالجهر عند الكلّ في الكلّ مسجلا

---

(1) رواه البخاري / رقم : 7114 ، ومسلم ، رقم : 2610 .

(2) الكوكب الدري / 75 .

(3) المصدر السابق ، والوافي / 44 .

(4) حسن خلف الحسيني المقرئ ـ رحمه الله ـ .

بشـرط اسـتماعٍ ، وابتـداء دراسـةٍ ولا مُخفياً أوفي الصـلاة ففصِّـلا[1]

أوجه الاستعاذة :

للاستعاذة مع البسملة مع أوّل القراءة أربعة أوجه :

أ ـ الوقف عليهما ، والابتداء بالقراءة ويسمى قطع الجميع .

ب ـ وصلُ التعوذ بالبسملة ، ووصل البسملة بأول القراءة ، ويسمى وصل الجميع .

ج ـ قطع الأول (الاستعاذة) ، ووصل الثاني بالثالث (البسملة بالقراءة) .

د ـ وصل الأول بالثاني (الاستعاذة بالبسملة) ثم الابتداء بالثالث (القراءة)[2] .

[تتمة]

لو قطع القارئ قراءته لعارضٍ ، هل يعيد الاستعاذة؟

إن كان هذا العارض أمراً ضرورياً كالتنحنح والعطاس ، أو كلامٍ له تعلّق بالقراءة كمن يسأل غيره ليفتح عليه ، أو فعلٍ كسجود التلاوة فإنه لا يعيد ، أما إذا كان العارض لا تعلق له بالتلاوة كردِّ السَّلام ، أو حديثٍ مع شخصٍ آخر بما لا يتعلق بالتلاوة ، فإنه مطالب بإعادة التعوذ [3] .

❖ ❖ ❖

(1) مختصر بلوغ الأمنية / 26 .

(2) المصدر السابق .

(3) الكوكب الدريُّ / 79 .

المبحث السادس : البسملة وأحكامها

البسملة :

مصدر بَسْمَلَ إذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، كحوقل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وحمدل إذا قال : الحمد لله .

وقالون يبسمل بين كل سورتين سوى براءة والأنفال قولاً واحداً [1]

وفيما يلي تلخيص لأهم ما يتعلق بالبسملة بالنسبة لرواية قالون :

1 ـ يسن للقارئ أن يبسمل في أول كل سورة عدا براءة فإنه يبدؤها بالاستعاذة فقط .

2 ـ إذا ابتدأ القراءة في أثناء أي سورة فإنه مخيّر بين الاتيان بها أو تركها ، ويستوي في ذلك أجزاء براءة مع غيرها من سائر السُّور ، فإن هذا الحكم عام للجميع على الراجح ، والمراد بأثناء السور أو أجزائها ما بعد أوائلها ، ولو بآية أو كلمة [2] .

قال الشاطبي ـ رحمه الله ـ :

ولابدّ منها في ابتدائك سورةً سواها[3] وفي الأجزاء خُيِّر من تلا[4]

---

(1) رسالة قالون / 4 .

(2) الوافي / 49 .

(3) أي : سوى سورة التوبة .

(4) سراج القاري / 30 .

1. أوجه البسملة مع آخر السورة وأول السورة الأخرى :

الأوجه العقلية الجائزة بين كل سورتين لمن مذهبه البسملة بينهما أربعة :

أ ـ الوقف على آخر السّورة وعلى البسملة ـ قطع الجميع ـ .
ب ـ الوقف على آخر السُّورة ووصل البسملة بالقراءة ـ قطع الأول ، ووصل الثاني بالثالث ـ .
ج ـ وصل آخر السورة بالبسملة ، مع وصل البسملة بالقراءة التالية ـ وصل الجميع ـ .
د ـ وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها ، والابتداء بما بعدها ـ وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه ، والابتداء بالثالث ـ[1] .

وهذا الوجه الأخير ممنوع ، والثلاثة قبله جائزة ، لذا قال صاحب الطيبة (ابن الجزري ت : 833 هـ) [2] :

وإن وصلتها بآخر السور فلا تقفْ ، وغيره لا يُحتجَر[3]

وقال الشاطبي ـ رحمه الله ـ :

ومهما تصلْها معْ أواخر سورةٍ فلا تقفنَّ الدَّهر فيها فتثقُلاَ[4]

تنبيهات :

1 ـ منع هذا الوجه الأخير ، لأن البسملة جعلت لأوائل السور ، لا

(1) الوافي / 39 ـ 40 .
(2) تقدمت ترجمته .
(3) الكوكب الدريُّ / 87 .
(4) سراج القارئ / 30 .

لأواخرها . [1]

2 ـ لا توجد بسملة بين آخر سورة الأنفال وأول سورة التوبة ، ولوصل آخر الأنفال بأول براءة ثلاثة أوجهٍ ، كلّها جائزة ، وهي :

أ ـ قطع آخر الأنفال مع التنفّس ، والابتداء بأول التوبة .

ب ـ الوصل ، أي : وصل عليم ببراءة ، وهنا تلتقي نون التنوين مع الباء ، فتقلب ميماً مع الغنّة والإخفاء .

ج ـ السكت : أي تقف على ﴿عليمٌ﴾ بالسكون مع السَّكت قليلاً دون تنفّس ، وتبدأ ببراءة [2] .

« **وهذه الأوجه جائزة لجميع القراء ، والوقف هو الأقيس بمذاهب أهل التنزيل ، لأن أواخر السور من أتمّ التّمام ، والوقف يؤذن بذلك** » [3] .

(1) الكوكب الدريُّ / 87 .

(2) الطريق المأمون / 35 .

(3) الكوكب الدريُّ / 88 ، والوافي / 50 .

المبحث السابع : أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة سواء أكانت أصلية أو زائدة لاجل التنوين عند ملاقاتها لأحد أحرف الهجاء الثمانية والعشرين أربع أحوال حيث يختلف وضع واستعمال هذه النون من حالة إلى أخرى وذلك حسب طبيعة الحرف الذي يأتي بعدها .

فتارة نحكم لها بالإظهار وتارة بالإدغام وتارة بالقلب وتارة بالإخفاء ـ كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

وقبل أن ندخل في تفصيل هذه الأحكام وتعاريفها علينا أن نتعرف على النون الساكنة الأصلية ونون التنوين الزائدة وما تتميز به كل منهما .

أولاً : النون الساكنة :

أ. تعريفها :

« **هي النون الثابتة الساكنة وصلا ووقفا لفظاً وخطاً** » .

ب. بعض ما تختص به :

1 ـ تكون وسط الكلمة وآخرها نحو ﴿**عند**﴾ ﴿**من**﴾ .

2 ـ تدخل على الأسماء نحو ﴿**أنفسهم**﴾ ﴿**منتصرون**﴾ .

3 ـ تدخل على الأفعال نحو ﴿**وانطلق**﴾ ﴿**فانصب**﴾ ﴿**ينتصرون**﴾ .

4 ـ تثبت وصلا ووقفا لفظا وخطا .

ثانياً : نون التنوين :

أ. تعريفها :

« **هي نون ساكنة زائدة لغير توكيد تثبت وصلا وتحذف خطا ووقفا** » .

ب. بعض ما تختص به :

1 ـ تختص بدخولها على الأسماء فقط دون الأفعال والحروف نحو ﴿عليمٌ حكيمٌ﴾ .

2 ـ تأتي آخرا ولا تأتي وسطاً نحو ﴿إن الله كان عليماً حكيماً﴾

3 ـ أنها تنطق ولا ترسم نحو ﴿تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ﴾ .

4 ـ أنها تثبت وصلا وتحذف وقفا .

الإظهار

الحكم الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين « **الإظهار** » وهو :

1. في اللغة :

البيان والوضوح . . لأن النون في هذه الحالة ظاهرة بينة من غير غنة ولا سكت .

2. وفي الاصطلاح :

فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه . (1)

3. حروفه : ستة وهي :

1 ـ الهمز ومثاله ﴿إن أنا إلا﴾ و ﴿كل ءامن﴾ .

(1) الطريق المأمون ص 124 .

2 ـ الهاء ومثاله ﴿ينهون﴾ و ﴿عظيم هذا﴾ .

3 ـ العين ومثاله ﴿أنعمت﴾ و ﴿أحياءٌ عند﴾ .

4 ـ الحاء ومثاله ﴿من حاد﴾ و ﴿عليمٌ حكيم﴾ .

5 ـ الخاء ومثاله ﴿والمنخنقة﴾ و ﴿عليمٌ خبير﴾ .

6 ـ الغين ومثاله ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ و ﴿خالق غير﴾ .

وقس على هذه الأمثلة كل نون ساكنة جاء بعدها أحد هذه الحروف الستة فتظهرها من غير غنة .

قال الشاطبي رحمه الله : [1]

وعند حروف الحلق للكل اظهرا ألا هاج حكمٌ عمٌ خاليه غفّلا[2]

الإدغام الصغير

الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين « **الإدغام** » وهو :

1. في اللغة :

الإدخال . لأن النون في هذه الحالة تدخل في الحرف الذي يليها ولا ينطق بها فهي داخلة فيه بمعنى أنها مدغمة فيه ، لذلك سمي هذا الحكم إدغاماً .

(1) انظر الوافي ص138 .

(2) الشطر الثاني من البيت يحتوي على أحرف الإظهار في أول حرف من كل كلمة .

2. وفي الاصطلاح :

التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع عنه اللسان ارتفاعةً واحدةً .

3. حروفه . . :

ستة . مجموعة في قولهم « **يرملون** » .

ولا يقع الإدغام إلا في كلمتين ، وإذا اجتمعت النون الساكنة مع أحد حروف الإدغام في كلمة فحكمها الإظهار ، ووجد ذلك في أربع كلمات وهي : ﴿**دنيا**﴾ ﴿**صنوان**﴾ ﴿**قنوان**﴾ ﴿**بنيان**﴾ .

فهذه الكلمات الأربع اتفق الجميع على إظهارها ، وفي إدغامها من اللبس ما لا يخفي .

قال الشاطبي رحمه الله مشيراً إلى ذلك :

وعندهما للكل أظهر بكلمة مخافة أشباه المضاعف اثقلا[1]

أقسام الإدغام

ينقسم الإدغام إلى قسمين :

1. إدغام كامل :

أي من غير غنة وسمي كاملاً لذهاب الحرف وهو « **النون** » والصفة وهي « **الغنة** » معاً .

حيث تدغم النون إدغاماً لا يبقي معه أثر ولا صفة .

---

(1) سراج القاري / 101 .

حروفه : حرفان وهما :

1 ـ اللام ومثاله ﴿من لدنه﴾ و ﴿يومئذ لخبير﴾ .

2 ـ الراء ومثاله ﴿من ربّهم﴾ و ﴿ثمرة رزقا﴾ .

قال الشاطبي :

وكلهم التنوين والنون أدغموا بلا غنّة في اللام والرا ليجملا[1]

2. إدغام ناقص :

أي إدغام بغنة وسمي ناقصاً لأن النون وإن ذهبت ذاتها فإن صفتها وهي الغنة موجودة ، فالإدغام حينئذ لا يكون كاملاً كالقسم الأول لبقاء أثر صفة النون وهي الغنة .

حروفه : أربعة مجموعة في قولهم « ينمو » وهي :

1 ـ الياء ومثالها ﴿من يهد الله﴾ و ﴿برق يجعلون﴾ .

2 ـ الواو ومثالها ﴿من ولي﴾ و ﴿يومئذ واهية﴾ .

3 ـ النون ومثالها ﴿من نعمة﴾ و ﴿يومئذ ناعمة﴾ .

4 ـ الميم ومثالها ﴿من محيص﴾ و ﴿عذاب مهين﴾ .

قال الشاطبي رحمه الله :

وكل ينمو أدغموا مع غنّة وفي الواو واليا دونها خَلَفٌ تلا[2]

استثناء :

1 ـ استثني قالون ـ رحمه الله ـ من الإدغام بغنة في الواو موضعين

(1) الوافي / 138 .

(2) أي إدغام الكل هذه الأحرف الأربعة إدغاماً ناقصاً عدا خلف عن حمزة الذي يدغم النون والتنوين في الواو والياء إدغاماً كاملاً كاللام والراء .

حيث أظهر النون عند الواو فيهما . وهما . .

1 ـ قوله تعالى ﴿يسٓ والقرآن﴾ .

2 ـ قوله تعالى ﴿نٓ والقلم﴾ .

3 ـ كذلك استثنى قالون ـ رحمه الله تعالى ـ من قاعدة الإظهار للمدغم والمدغم فيه إذا اجتمعا في كلمة واحدة النون الساكنة مع الميم حيث اجتمعا في كلمة واحدة وادغم النون في الميم مع الغنة وذلك في موضعين لا ثالث لهما .

1 ـ أول سورة الشعراء ﴿طسٓمٓ تلك آيات الكتاب المبين﴾ .

2 ـ أول سورة القصص ﴿طسٓمٓ تلك آيات الكتاب المبين﴾

القلب

الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين «**القلب**» وهو :

1. في اللغة :

تحويل الشيء عن وجهه ، ونلاحظ في هذه الحالة قلب النون ميما .

2. وفي الاصطلاح :

جعل حرف مكان آخر بمعنى جعل النون الساكنة ميما ثم إخفاؤها مع الغنة بمقدار حركتين .

3. حروفه :

حرف واحد وهو «**الباء**» فمتى جاء حرف الباء بعد النون الساكنة ـ سواء كانت أصلية أم زائدة ـ فإنها تقلب إلى ميم مع الإخفاء والغنة ، سواء في

كلمة أو كلمتين .

4. بعض أمثلة الإقلاب ، ،

1 ـ ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ .

2 ـ ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ .

3 ـ ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ .

قال الشاطبي :

وقلبهما ميما لدى البا وأخفيا .....

الإخفاء

الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين : الإخفاء وهو ، ،

1. في اللغة :

الستر ، ، ونلاحظ أن النون في هذه الحالة مخفاة ومستورة فلا تكاد تظهر بوضوح عند إخفائها ، بل إنها تنقل من مخرجها إلى الخيشوم ، .

2. واصطلاحاً :

هو النطق بالحرف بصيغة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول .

3. حروفه :

خمسة عشر حرفاً ، ، وهي ما تبقى من الحروف الهجائية بعد طرح أحرف الإظهار والإدغام والقلب الثلاثة عشر فيبقى بعد ذلك خمسة عشر

حرفاً لتكون من نصيب الإخفاء .

وقد جمعها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت . . فقال :

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تُقَى ضع ظالما

وهي :

1 . الصاد 2 . الزاي 3 . الثاء 4 . الكاف 5 . الجيم 6 . الشين 7 . القاف 8 . السين 9 . الدال 10 . الطاء 11 . الزاي 12 . الفاء 13 . التاء 14 . الضاد 15 . الظاء

4. وهذه بعض الأمثلة على الإخفاء :

1 ـ ﴿ينصرون﴾ ﴿ريحاً صرصرا﴾ .

2 ـ ﴿المنذرين﴾ ﴿سراعاً ذلك﴾ .

3 ـ ﴿منثوراً﴾ ﴿أزواجاً ثلثة﴾ .

4 ـ ﴿إن جاءكم﴾ ﴿قوماً جبارين﴾ .

5 ـ ﴿فمن شهد﴾ ﴿سبعاً شداداً﴾ .

6 ـ ﴿انقلبتم﴾ ﴿عليم قدير﴾ .

7 ـ ﴿أن سيكون﴾ ﴿عليمٌ سمعون﴾ .

8 ـ ﴿وعنده﴾ ﴿عملاً دون﴾ .

9 ـ ﴿انطلقوا﴾ ﴿صعيداً طيباً﴾ .

10 ـ ﴿من زوال﴾ ﴿حميدٌ زعم﴾ .

11 ـ ﴿وأنفقوا﴾ ﴿مهجرات فامتحنوهن﴾ .

12 ـ ﴿كنتم﴾ ﴿زرعاً تأكل﴾ .

13 ـ ﴿ينكثون﴾ ﴿أجرٌ كبير﴾ .

14 ـ ﴿لمن ضره﴾ ﴿وكلا ضربنا﴾ .

15 ـ ﴿ينظرون﴾ ﴿ظلا ظليلاً﴾ .

قال الشاطبي :

..... أخفيا لدي غنة عند البواقي ليكملا[1]

تنبيه :

يجب أن ينتبه القارئ في عملية الإخفاء فلا يركز على الغنة ويترك إخفاء النون مظهراً إياها ، فهناك من يظهرها ، وهو لحن بين ولبراع عدم إلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند الإخفاء فينشأ عن ذلك إظهار النون ، وليجعل تجافياً بين اللسان والثنايا العليا أو بعبارة أخرى « **أن يجعل القارئ لسانه بعيداً عن مخرج النون قليلاً ، فيقع الإخفاء الصحيح المقصود** » [2] .

(1) الوافي في شرح الشاطبية / 138 .

(2) بتصرف من الطريق المأمون / 144 .

المبحث الثامن : أحكام الميم الساكنة

1ـ تعريفها :

هي الميم التي لا حركة لها ـ سواء كانت في كلمة نحو ﴿**تمسون**﴾ أو في كلمتين نحو ﴿**إليهم بهدية**﴾ .

2ـ أحكامها :

لهذه الميم الساكنة مع أحرف الهجاء « **28** » إذا جاءت بعدها ثلاثة أحكام لا رابع لها وهي : (الإخفاء ـ الإدغام ـ الإظهار) .

أولاً : الإخفاء

وقد تقدم تعريفه .

حروفه :

له حرف واحد وهو « **الباء** » فتخفى الميم الساكنة إذا جاءت بعدها الباء مع الغنة بمقدار حركتين .

أمثلة على الإخفاء :

1 ــ ﴿**إليهم بهدية**﴾ .

2 ــ ﴿**إن ربهم بهم**﴾ .

قال صاحب التحفة :

فـــالأول الإخفـــاء عنـــد البـــاء وسمـــــه الشـــــفوي للقـــــراء

ثانياً : الإدغام

ـ وقد تقدم تعريفه ـ .

حروفه :

حرف واحد وهو « **الميم** » فإذا التقت ميم ساكنة بمثلها متحركة أدغمت فيها مع الغنة بمقدار حركتين .

أمثلة على الإدغام :

1- ﴿خلق لكم ما فِي الْأَرض﴾ .

2- ﴿مالهم من ولي﴾ .

قال صاحب التحفة :

والثـــاني إدغـــام بمثلـــها أتـــى وســـم إدغامـــاً صـــغيراً يـــا فتـــى

ثالثاً : الإظهار

ـ وقد تقدم تعريفه .

حيث يتم إظهار الميم الساكنة من مخرجها من غير غنة ولا سكت .

حروفه :

ستة وعشرون حرفاً ، وهي الباقية بعد حرفي الإخفاء والإدغام وتكون في كلمة وفي كلمتين .

أمثلة على الإظهار ، وسنقتصر على بعض الأمثلة :

1 ـ ﴿أنعمت﴾ .
2 ـ ﴿تمسون﴾ .
3 ـ ﴿الحمد﴾ .
4 ـ ﴿لعلكم تعقلون﴾ .
5 ـ ﴿لهم عذاب﴾ .
6 ـ ﴿عليهم حجارة﴾ .

تنبيهات :

1 ـ يتحد الواو في مخرجه مع الميم ، ويقترب مخرج الفاء من مخرج الميم ، لذلك نبه العلماء إلى وجوب إظهارها مع هذين الحرفين بحيث لا تخفى عندهما .

قال صاحب التحفة :

والثالث الإظهار في البقيه ... من أحرف وسمها شفويه
واحذر لدي واو وفا أن تختفي ... لقربها والاتحاد فاعرف[1]

2 ـ اعلم أن لقالون ـ رحمه الله ـ في ميم الجمع الواقعة قبل متحرك وجهين صحيحين مقروءاً بهما له .

أ . إسكان الميم وهو المقدم في الأداء .

ب . وصلها بواو لفظية بحيث تضم وتمد فينشأ عن ذلك واو لفظية

(1) البرهان في تجويد القرآن / 10 .

غير ثابتة في الخط .

قال الشاطبي :

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكا وقالون بتخييره جلا[1]

(1) سراج القارئ المبتدئ / 32 .

المبحث التاسع : النون والميم المشدّدتان

1 ـ اعلم أن كل نون وميم مشددتين في القرآن الكريم يجب غنهما بمقدار حركتين .

2 ـ ويسمي كل حرف منهما حرف غنة مشدداً ، أو يسمى حرفاً أغن .

3ـ تعريف الغنة :

هي صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لا ينفك عنهما إلا أن هذا الصوت متفاوت كمالا ونقصاناً .

4ـ مراتب الغنة :

كما أسلفت الذكر آنفاً فإن صوت الغنة مركب في جسم النون والميم ولكنه يتفاوت كما لا ونقصاً فنجده بارزاً كاملاً في المشدد أكثر منه في المدغم وفي المدغم أكمل وأوضح منه في المخفي وهو كذلك أمكن وأكمل منه في الساكن وفي الساكن المظهر أكمل منه في المتحرك .

5ـ أمثلة على حرف الغنة المشدد :

1 ـ ﴿لقد منَّ الله على المؤمنين﴾ .

2 ـ ﴿ممَّا خطيئاتهم﴾ .

3 ـ ﴿إنَّ الذين آمنوا﴾ .

قال صاحب التحفة :

وغــن ميمــا ثــم نونــاً شُــدّدا وســم كــلاًّ حــرف غنــة بــدا

تنبيه :

يجب على القارئ الحرص على إخراج الغنة من مخرجها الصحيح وهو الخيشوم .

قال في متن الجزرية :

وغنــة مخرجهــا الخيشــوم . . . . . .

والخيشوم هو : أقصى الأنف ، ويخرج منه ـ أيضاً ـ النون الساكنة والتنوين في حالة إدغامهما بغنة ، أو إخفائهما ، والميم إذا أدغمت في مثلها ، أو أخفيت عند الباء . (1)

(1) القول المفيد / 59 .

المبحث العاشر : مخارج الحروف

1ـ تعريف المخرج :

هو محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره .

2ـ عدد المخارج :

عدد مخارج الحروف على المختار سبعة عشرة مخرجاً .

3ـ إذا أردت أن تعرف مخرج الحرف

فعليك أن تسكنه فمتى انقطع الصوت فذلك مخرج الحرف .

أقسام مخارج الحروف العامة

قسم العلماء مخارج الحروف العامة إلى خمسة مخارج كل مخرج له عدة حروف تخرج منه بشكل متفاوت .

فمثلاً نقول : إن الهمز والهاء والعين والحاء والغين والخاء مخرجها العام الحلق ، ثم بعد ذلك تتفاوت مخارج هذه الحروف الستة داخل الحلق

فنقول بشكل أدق وأخص أقصى الحلق ووسطه وأدناه وهكذا .

وإليك بيان هذه المخارج العامة .

1 ـ الجوف وهو خلاء الحلق والفم .

2 ـ الحلق .

3 ـ اللسان .

4 ـ الشفتان .

5 ـ الخيشوم .

توزيع أحرف الهجاء على مخارجها :

أولاً : الجوف

وهو خلاء الحلق والفم .

تخرج منه حروف المد الثلاثة وهي :

1 ـ الألف المفتوح ما قبلها .

2 ـ الياء المكسور ما قبلها .

3 ـ الواو المضموم ما قبلها .

وهي مجموعة في قوله « **نوحيها** » .

ثانياً : الحلق

وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف .

1 ـ أقصى الحلق أي أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه الهمز والهاء .

2 ـ وسط الحلق ويخرج منه العين والحاء المهملتان .

3 ـ أدنى الحلق ويخرج منه الغين والخاء المعجمتان .

ثالثاً : اللسان .

وهو أكثر المخارج العامة مخارج وحروفاً حيث يحتوي على عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً ، وهي كما يلي :

1 ـ أقصى اللسان مع ما يقابله من الفك الأعلى ويخرج منه « **القاف** » .

2 ـ أقصى اللسان تحت مخرج القاف ويخرج منه « **الكاف** » .
3 ـ وسط اللسان ويخرج منه ثلاثة حروف « **الجيم ـ الشين ـ الياء غير المدية ـ وهي الساكنة بعد فتح أو المتحركة** » .
4 ـ من أول حافتي اللسان إلى ما يلي الأضراس من الجانبين أو من أحدهما ويخرج منه « **الضاد** » .
5 ـ من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه ويخرج منه « **اللام** » .
6 ـ من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً ويخرج منه « **النون المظهرة والمتحركة** » .
7 ـ من طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من الحنك الأعلى ويخرج منه « **الراء** » .
8 ـ من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا ويخرج منه « **الطاء** » .
9 ـ من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما ويخرج منه « **الصاد ـ الزاي ـ السين** » .
10 ـ من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه « **الظاء ـ الذال ـ الثاء** » .

رابعاً : الشفتان .

وفيهما مخرجان . . وهما :

1 ـ بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه« **الفاء** » .
2 ـ الشفتان ويخرج منهما « **الباء ـ الميم ـ الواو** » .

خامساً : الخيشوم .

وهو طرف الأنف المنجذب إلى داخل الفم .

وتخرج منه أحرف الغنة وهي النون الساكنة والتنوين حال إدغامها

بغنة أو إخفائهما والميم والنون المشددتان ، والميم إذا أدغمت في مثلها أو أخفيت عند الباء .

تنبيه :

ذكرنا لبعض الحروف أنها تخرج من مخرج واحد ليس معناه أن مكان خروجها واحد ، فليس مخرج الحاء هو ذاته مخرج العين ، وليس مخرج الجيم هو ذاته مخرج الشين ، واطلاقنا لذلك إنما هو بسبب شدة قرب مخارج هذه الحروف من بعضها فالإطلاق نسبي وليس على حقيقته .

قال ابن الحاجب معلقاً على مخارج الحروف بعد أن ذكر اختلاف العلماء في عددها .

« **وكل ذلك تقريب وإلا فلكل حرف مخرج على حدة** » .

المبحث الحادي عشر : صفات الحروف

الصفة في اللغة :

ما قام بالشيء من المعاني .

وفي الاصطلاح :

هو ما يعرض للحرف عند حصوله في المخرج من شدة ورخاوة وجهر ونحوها . .

س/ ما عدد الصفات المختارة؟

ج / عدد الصفات المختارة سبع عشرة صفة . وهو مذهب ابن الجزري .

س/ إلى كم قسم تنقسم هذه الصفات؟

ج / تنقسم إلى قسمين :

أ ـ صفات لها أضداد . وهي خمسة :

1 ـ الهمس وضده الجهر .

2 ـ الشدة والتوسط . وضدهما الرخاوة .

3 ـ الاستعلاء وضده الاستفال .

4 ـ الإطباق . وضده الانفتاح .

5 ـ الاذلاق . وضده الاصمات .

ب ـ القسم الثاني الصفات التي لا ضد لها . وهي سبعة :

1 ـ الصفير .

2 ـ الانحراف .

3 ـ التكرير .
4 ـ التفشي .
5 ـ الاستطالة .
6 ـ اللين .
7 ـ القلقلة .

تعريف كل صفة من الصفات السبعة عشر وذكر حروفها . [1]

1. الهمس : وهو جريان النفس عند النطق بالحرف .

حروفه عشرة وهي : (التاء ـ الثاء ـ الحاء ـ الخاء ـ السين ـ الصاد ـ الفاء ـ الكاف ـ الهاء ـ الشين) .

قال الشاطبي :

« **فهموسها عشر حثت كسف شخصه** » .

والهمس من صفات الضعف .

2 . الجهر : وهو عبارة عن انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج .

وحروفه ماعدا حروف الهمس وهي : (الهمزة ـ الباء ـ الجيم ـ الدال ـ الذال ـ الراء ـ الزاي ـ الضاد ـ الطاء ـ الظاء ـ العين ـ الغين ـ القاف ـ اللام ـ الميم ـ النون ـ الواو ـ الياء) .

وهو من الصفات القوية .

---

(1) تركنا التعريف اللغوي للصفات اختصاراً .

3 . الشدة : وهي عبارة عن انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف

وحروفه ثمانية وهي : (الهمزة ـ الباء ـ التاء ـ الجيم ـ الدال ـ الطاء ـ القاف ـ الكاف)

قال الشاطبي :

. . . . . « **أجدت كقطب** » **للشديدة مثلا**

4. الرخاوة : وهي جريان الصوت عند النطق بالحرف .

وحروفه : خمسة عشر وهي : (الثاء ـ الحاء ـ الخاء ـ الذال ـ الزاي ـ السين ـ الشين ـ الصاد ـ الضاد ـ الغين ـ الفاء ـ الهاء ـ الواو ـ الياء) .

والتوسط : وهو عدم كمال انحباس الصوت وعدم كمال جريه ،

وحروفه خمسة هي : (الراء ـ العين ـ اللام ـ الميم ـ النون) .

قال في الجزرية : وبين رخو و الشديد « **لن عمر** » .

5 . الاستعلاء : وهو عبارة عن ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى .

حروفه سبعة هي : (الطاء ـ الضاد ـ الصاد ـ الظاء ـ الخاء ـ الغين ـ القاف) .

قال في الجزرية : وسبع علو خص ضغط قظ حصر .

6 . الاستفال : وهو عبارة عن انخفاض اللسان عن الحنك إلى قاع الفم ، وهو عكس الاستعلاء .

حروفه : عدا حروف الاستعلاء ، وكل حروفه مرققة عدا اللام والراء

في بعض أحوالهما وسيأتي بيان ذلك في باب التفخيم والترقيق .

7 . الاطباق : وهو عبارة عن تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان .

حروفه أربعة هي : (الصاد ـ الضاد ـ الطاء ـ الظاء) .

قال الشاطبي :

وقظ خص ضغط ، سبع علو ومطبقٌ هو الضاد والظا اعجما وإن اهملا[1]

8 . الانفتاح : وهو عبارة عن انفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج النفس من بينهما عند النطق بحروفه .

وحروفه : ماعدا حروف الاطباق الأربعة .

9 . الإذلاق : هو سرعة النطق بالحرف لخروج حروفه من ذلق اللسان أي طرفه ، وسميت مذلقة لسرعة النطق بها لخفتها .

وحروفه : ستة وهي : (الباء ـ الراء ـ الفاء ـ اللام ـ الميم ـ النون) وهي أخف الحروف وأكثرها تكراراً في الكلام .

قال في الجزرية :

. . . . . وفر من لب الحروف المذلقة

10 . الاصمات : وهو عبارة عن امتناع حروفه وحدها أن تكون كلمة رباعية أو خماسية مجردة .

وحروفه : ماعدا حروف الإذلاق .

11 . الصفير : وهو صوت يصحب حروف الصفير .

وحروفه : ثلاثة وهي : (الصاد ـ الزاي ـ السين) .

---

(1) سراج القاري / 409 .

قال الشاطبي :

وصاد وسين مهملان وزايها صفير[1] . . . . . .

12 . الانحراف : وهو عبارة عن ميل الحرف عند خروجه إلى طرف اللسان .

وحروفه : حرفان هما : (اللام ـ الراء) ففي اللام انحراف إلى ناحية طرف اللسان . وفي الراء انحراف إلى ظهر اللسان .

13 . التكرير : وهو عبارة عن ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف

وله حرف واحد فقط وهو(الراء) ويجب أن يحذر القارئ من إظهار تكريرها والمبالغة في إخفاء تكريرها وأن لا يقع بين الإفراط والتفريط .

قال الشاطبي :

ومنحرف لام وراء وكررت[2] . . . . . .

14 . التفشي : وهو عبارة عن انتشار النفس في الفم عند النطق بالشين ، وسمي متفشياً لأنه يتفشى حتى يصل مخرج غيره .

وحروفه : حرف واحد وهو : (الشين) .[3]

15 . الاستطالة : وهي عبارة عن امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى أخرها .

حروفه : حرف واحد وهو (الضاد) .

---

(1) سراج القاري /410 .

(2) المصدر السابق .

(3) نهاية القول المفيد /103 .

قال الشاطبي :

. . . . . كما المستطيل الضاد ليس بأغفلا[1]

16. اللين : وهو عبارة عن إخراج الحرف بسهولة ويسر .

وحرفه : حرفان هما : (الواو ـ الياء) الساكنتان ، المفتوح ما قبلهما . نحو ﴿الغيب﴾ ﴿القوم﴾ .

17 . القلقلة : هو صوت يشبه النبرة يحدث عند النطق بأحد حروف القلقة عند سكونه .

وحروفه : خمسة مجموعة في قولهم « **قطب جد** » .

قال الشاطبي :

. . . . . وفي قطب جدّ خمس قلقلة علا

وأعرفهن القاف كل يعدها فهذا مع التوفيق كاف محصلا[2]

❖ ❖ ❖

(1) سراج القاري /410 .

(2) المصدر السابق .

المبحث الثاني عشر : التفخيم والترقيق

هذا الباب في فن علم التجويد من الأبواب المهمة التي ينبغي لقارئ القرآن أن يلم بها ، لماله من فوائد في تمييز أصوات الحروف بعضها من بعض كالصاد من السين والطاء من التاء وغيرها من الحروف المتقاربة والمتجانسة ، لذلك رأينا أن نفرده بشيء من التفصيل وذلك فيما يلي :

التقسيم العام لأحرف الهجاء :

اعلم أن حروف الهجاء تنقسم من حيث صفاتها إلى قسمين .

أ ـ حروف استعلاء وهي سبعة مجموعة في قولهم (خص ضغط قظ) .

ب ـ حروف استفال وهي ماعدا هذه الحروف السبعة .

حكم حروف الاستعلاء :

حكم حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قولهم(خص ضغط قظ)

التفخيم :

تعريف التفخيم :

معنى تفخيم الحرف هو تسمين يدخل على صوته فيمتلئ الفم بصداه

حكم حروف الاستفال :

حكم حروف الاستفال وهي ماعدا حروف الاستعلاء الترقيق .

تعريف الترقيق :

معنى ترقيق الحرف هو نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ

الفم بصداه . [1]

تنبيهات :

1 ـ يستثنى من هذا الحكم العام حرفان وهما اللام في لفظ الجلالة والراء فإن لهما أحوالاً خاصة بهما في التفخيم والترقيق و سيأتي بيانها وذكرها .

2 ـ ينبغي للقارئ أن ينتبه للغنة فإنها تابعة لما بعدها تفخيماً وترقيقاً نحو (ينصرون) فإن الغنة في النون المخفاة مفخمة تبعاً لتفخيم الصاد .

3 ـ ينبغي للقارئ أن ينتبه للألف تفخيماً وترقيقاً حيث إنها تتبع ما قبلها فتفخم في نحو ﴿قال﴾ ﴿الصآخَّة﴾ وترقق في نحو ﴿الواقعة﴾ ﴿أصحب﴾ .

أحوال اللام في لفظ الجلالة تفخيماً وترقيقاً :

1 ـ ترقق اللام في لفظ الجلالة إذا كان ما قبلها مكسوراً أو منوناً سواء كان هذا التنوين مضموماً أو مفتوحاً أو مكسوراً لأن نون التنوين في حالة وصلها بلفظ الجلالة تكسر فيصير ما قبل لفظ الجلالة مكسوراً .

❖ أمثلة على الترقيق :

1 ـ ﴿قلِ اللَّه﴾ .

2 ـ ﴿لله﴾ .

3 ـ ﴿أحدٌ اللَّه﴾ .

4 ـ ﴿رزقاً اللَّه﴾ .

2 ـ تفخم اللام بلفظ الجلالة إذا كان ما قبلها مضموماً أو مفتوحاً

(1) الإضاءة / 38 .

كذلك في حال الابتداء بلفظ الجلالة فإنه يفخم مطلقاً .

1 ـ ﴿كذلك يضل الله من يشاء﴾ .

2 ـ ﴿هو الله﴾ .

3 ـ ﴿الله الذى خلقكم﴾ .

أحوال الراء تفخيماً وترقيقاً :

ذكرنا في أول هذا الباب أن الراء لها أحوال عديدة ما بين الترقيق والتفخيم ونحاول في هذا الفصل اختصار تلك الأحوال وإيضاحها ، مقتصرين على المهم .

أولاً : الأحوال التي تفخم فيها الراء .

1 ـ أن تكون مفتوحة مثل ﴿ضرب﴾ .

2 ـ أن تكون مضمومة مثل ﴿رحماء﴾ .

3 ـ أن تكون ساكنة بعد فتح مثل ﴿والمرجان﴾ .

4 ـ أن تكون ساكنة بعد ضم مثل ﴿مرتاب﴾ .

5 ـ أن تكون ساكنة وقبلها حرف ساكن وقبل الحرف الساكن حرف مفتوح مثل ﴿والفجر﴾ حال الوقف .

6 ـ أن تكون ساكنة وقبلها حرف ساكن وقبل الحرف الساكن حرف مضموم مثل ﴿الكفر﴾ حال الوقف .

7 ـ أن تكون ساكنة بعد كسر وبعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة مثل ﴿لبالمرصاد﴾ .

8 ـ أن تكون ساكنة بعد كسر عارض غير أصلي مثل ﴿ارجعي﴾ وصلاً وابتداءً .

ثانياً : الأحوال التي ترققفيها الراء .

1 ـ أن تكون مكسورة نحو ﴿**فرهان**﴾ (1) .

2 ـ أن تكون ساكنة بعد كسر وليس بعدها حرف استعلاء نحو ﴿**فرعون**﴾ .

3 ـ أن تكون ساكنة بعد ياء مد نحو ﴿**قدير**﴾ في حالة الوقف .

4 ـ أن تكون ساكنة بعد ياء اللين نحو ﴿**خير**﴾ ﴿**لاضير**﴾ في حالة الوقف وكذلك إذا سبقت بحرف ممال .

تنبيهان :

1 ـ الراء الساكنة وقبلها حرف ساكن مفخم وقبله حرف مكسور نحو ﴿**مصر**﴾ ﴿**القطر**﴾ في حالة الوقف فيها الوجهان التفخيم والترقيق .

2 ـ لفظ ﴿**فرق**﴾ في سورة الشعراء فيه الوجهان التفخيم والترقيق ، ونقل النويري في شرح الطيبة أن المأخوذ به هو الترقيق ، فهو أولى بالعمل إفراداً ، وبالتقديم جمعاً(2) .

مراتب التفخيم

للحروف المفخمة أقسام يتفاوت التفخيم فيها قوة وضعفاً من حرف إلى آخر باعتبار أحواله وهي خمسة أقسام .

1 ـ أقوى مراتب التفخيم ما كان فيه الحرف المفخم مفتوحاً وبعده ألف نحو ﴿**صابراً**﴾ .

2 ـ ويليه في قوة التفخيم الحرف المفخم المفتوح وليس بعده ألف

(1) سواء وقعت أولاً أو وسطاً أو طرفاً غير موقوف عليها .

(2) نهاية القول المفيد / 132 .

نحو ﴿صدقت﴾ .

3 ـ ويأتي في المرتبة الثالثة المضموم المفخم نحو ﴿خوار﴾ .

4 ـ ثم يليه الساكن المفخم نحو ﴿مصلحين﴾ .

5 ـ ويأتي في المرتبة الأخيرة المكسور المفخم نحو﴿ضعافا﴾[1]

المبحث الثالث عشر :
اللام القمرية واللام الشمسية

1ـ ويعرفان بلام « ال » وهي الزائدة لإفادة التعريف .

2ـ أحوالها : لها حالان .

الأولى : الإظهار بمعنى نطقها وظهور السكون عليها .

3ـ سبب تسميتها قمرية :

نسبة إلى اللام الواقعة في « **القمر** » لكونها مظهرة ، فكل لام مظهرة تنسب إليها .

4ـ حروفه :

أربعة عشر حرفاً مجموعة في قولهم « **أبغ حجك وخف عقيمه** » .

5ـ أمثلة الإظهار في الحروف الأربعة عشر :

1 ـ الهمز : الأرض . 2 ـ الهاء : الهدى . 3 ـ العين : العذاب .

4 ـ الحاء : الحيوة . 5 ـ الغين : الغفور . 6 ـ القاف : القربى .

(1) للمزيد من البيان ينظر : المصدر السابق / 138 .

7 ـ الكاف : والكظمين . 8 ـ الياء : اليوم .
9 ـ الجيم : الجنة . 10 ـ الفاء : الفقراء .
11 ـ الباء : البارئ . 12 ـ الميم : المهيمن .
13 ـ الواو : الواعظين . 14 ـ الخاء : الخالق .

هـذا وتلحـق بـلام « **ال** » المظهـرة لام الفعـل السـاكنة مطلقـاً نحـو ﴿**جعلنا**﴾ ﴿**قلنا**﴾ ﴿**التقى**﴾ .

قال صاحب التحفة :

وأظهـــرن لام فعـــل مطلقـــا في نحـو قـل نعـم وقلنـا والتقـى

الثانية : الإدغام :

حيث تدغم فيما بعدها من الحروف ولا يصبح لها أثر في النطق .

❖ حروفه :

أربعة عشر حرفاً ، وهي مـا تبقـى مـن حـروف الهجـاء بعـد أحـرف الإظهار .

❖ أمثلة الإدغام

في الحروف الأربعة عشر وهـي المجموعـة في أول حـرف مـن كـل كلمة من كلمات هذا البيت .

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعـم دع ســوء ظــن زر شــريفاً للكــرم

1 ـ الطاء : ﴿**الطآمّة**﴾. 2 ـ الثاء : ﴿**الثاقب**﴾.
3ـ الصاد : ﴿**الصـٰبرين**﴾. 4 ـ الراء : ﴿**الرحمٰن**﴾.
5 ـ التاء : ﴿**التواب**﴾. 6 ـ الضاد : ﴿**الضر**﴾.
7 ـ الذال : ﴿**والذريٰت**﴾. 8 ـ النون : ﴿**الناس**﴾.

9 ـ الدال : ﴿الدين﴾. 10 ـ السين : ﴿والسائلين﴾.
11 ـ الظاء : ﴿الظالمين﴾. 12 ـ الزاي : ﴿الزكوة﴾.
13 ـ الشين : ﴿والشمس﴾. 14 ـ اللام : ﴿الّيل﴾.

وتسمى هذه اللام« **بالشمسية** » نسبة إلى اللام الموجودة في لفظ « **الشمس** » .

وقد اختصر ذلك صاحب التحفة فقال :

لام « ال » حالان قبل الأحرف أولاهما : إظهارها فليعرف
في أربع مع عشرة خذ علمه من « أبغ حجك وخف عقيمه »
ثانيهما : إدغامها في أربع وعشرة أيضاً ، ورمزها فع
طب ثم صل رحما تفز ضف ذانعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم
واللام الاولى سمها قمرية واللام الاخرى سمها شمسية
وأظهرن لام فعل مطلقا في نحو قل نعم وقلنا والتقى

❖ ❖ ❖